قد ما يزورني ولما يزر ما باله يتعذر فهل بخلت حتى بطيف
خيالها ام اغفل حتى لا يصح التصور ومن وجه ليلى طلعة
الشمس تستضي وفي الشمس ابصار الورى تتحير وما احتجبت
الا برفع حجابها ومن عجب ان الظهور تستر فالخلق ايات ودلايل
وتصير بالقضا قواطع وشواغل فانا لله وانا اليه راجعون
ولقد خلقنا الانسان ارشاد لكيفية النظر والانسان ادم والسلالة
طينته كانها قطعة من عموم الطين و[illegible] قوله ثم جعلناه استخدام
وصفاته ظاهره ولو السمع والبصر والكلام وان كان الدليل
السمعي فيها ارجح وسبق توضيح ذلك فانها الى نفسك مشتملة
تعليل لقوله تستدل سمع هو قوة منبثة في مقعر الاذن ويطلق
مصدرا على ادراك المسموع وهو بمحض خلق الله عندنا وقال
الحكما بايصال الهوا الصوت لمقعر الاذن اما يكون القطعة من
الهوا المتكيفة بالصوت تخرق الاهوية الى ان تصل للاذن او
انه يوجد كيفية بعد كيفية وهكذا حتى تصل مقعر الاذن وليست كيفية
واحدة تنتقل بذاتها في الاهوية حتى تصل الى مقعر الاذن
لان انتقال العرض محال ولك ان تقول الحال انتقال من محل
لمحل منفصل مستقل وذلك لما يلزم عليه من قيام العرض بنفسه
بعد مفارقته الاول وقبل وصول الثاني والهوا شيء واحد متصل
فلا مانع من سريان الكيفية فيه على ان الظاهر تكيف جميع الهواء
بدليل سماع جميع الحاضرين ويلزم اجتماع مثلين لاذا سمعوا اصواتا
متعددة على انه يسمع على بعد بمجرد النطق بحيث لا يقبل ان
الهوا يقطع تلك المسافة في الحال كال[illegible] ومما يرد التعويل
على الهوا انا نسمع خلف الحجاب ومافي شرح الكبرى عن شرف
الدين ابن التلمساني من انه ان اراد حجابا سادا من جميع الجهات
فالسماع خلفه ممنوع وان كان من بعض الجهات فلا يفيد غير ظاهر

أعتل

اذا

اذ لا وجه لمنع الاول مع ان لعبة الصبيان مسدودة من كل جهة
ويسمع صوت حركة الاحجار الصغار فيها ومما يرد ايضا كون
السمع بالوصول لمقعر الاذن انا نعرف جهة الصوت ونحرز
بعد مسافته وقربها حتى نكاد نعرف عين محله او نعرفه وهذا يفيد
يقتضي ان لنا به شعورا خارج الصماخ والا فالجميع بعد
وصولها للصماخ مستوية وبالجملة فمباحث الصوت خفية
وقد وضح بعض ذلك في شرح المواقف والمقاصد وبصر
قوة في العصبتين المجوفتين اللتين يتلاقيان ثم يفترقان
فيتاديان الى العينين كما قاله السعد في شرح عقايد النسفي قال
الحكما المبصر اللون دون الجسم ورد بانا نبصر متحيزا وكل متحيز
جوهر وفي الكستلي على العقايد ان البصر يتعلق اولا بالالوان
وبغيرها بالتبع قالوا البصر بوصول اشعة ورد بانا نرى كوكب
السما ولا نبصر الطاير اذا ارتفع مع انه اقرب فالاشعة تصل اليه
اولا ولك ان تقول الصغير اذا بعد زاغت عنه الاشعة قالوا بانطباع
المبصر في البصر فيرد ذلك فرد بلزوم انطباع الكبير في الصغير واجيب
بانه لا مانع من ذلك كما يرى في المراة على ما في شرح الكبرى وغيره
مع ما في ذلك من الاشكال فانه موجود بالمشاهدة ولا يصح انه
عرض قايم بالمراة الصغيرة مع انه يرى كالجوهر بعيدا عنها كداخل
في فراغ ولا انه انعكس البصر للجرم نفسه فانه يرى في خلاف جهته
ولا يسعنا انه مجرد تخييل وانما العلم عند الله وكلام هو
لفظ وهو صوت وهو قايم بالهوا كما سبق فيلزم ان الهوا
متكلم لا فقط ولا قايل به الا ان يقال الاشتقاق من التكلم بمعنى
تحصيل الكلام في الهوا او ان اللغة تبني على الظاهر فحيث لما
ظهر في بعض المواضع اشتقوا له اسما فقالوا صوت الهوا
في الشجر مثلا فهو مصوت وكون الصوت قايما بالهوا صرح

مودوعة

قد يقال هذا الايلاق [illegible] لان محطهم انا الذي يرى من المتحيز انما هو اللون اهـ باجوري

Copyright King Saud University